حرية الاديان

البابوات روما

[illegible] كنيسة روميه مدة كهنوته لا امرة مطلقة [illegible] الكنائس [illegible] كنيسة روميه ان يعيش عليه السلام قال لبطرس احد [illegible] على هذا الصخر كنيستي ولم يرد هذا القول في الجيل من الاناجيل الاربعة الا في انجيل متى ولا عرف التاريخ أن بطرس ذهب الى روميه وبنى تلك الكنيسة [illegible] لا دليل لنا ذكر لي شيء عن ذلك

[illegible] اول من عيّن عليه السلام لبطرس هو اعتقاد الامة الرومية على انه لا يمكن بناء الكنيسة في روميه البابوية [illegible] من روما الدين المسيحي وقد قام في الدين الامر من [illegible] احد روما كنيسة روميه وادعى ان له فضل مزية على سائر [illegible] الكنيسة الاولى هؤلاء ايدوا دعوه [illegible] وقالوا انه لا فضل لشيء [illegible] الا مثلا .

[illegible] الاله جلب اجماع ديني لرد مذهب (آريوس) القائل بوحدانية [illegible] السيح عليه السلام ليس الا رسولا فحكم هذا المجتمع بكفر (آريوس) واعترف بان [illegible] كنيسة روميه على سائر الكنائس درجة . ثم عقد اجتماع ديني آخر من احبار ايطاليا وقرروا تعيين روميه من الشرائع ووضع لها من الاعمال الجديدة لتعمل بها الكنائس [illegible] جميعا . ويقال ان سبب ذلك هو تعيين العاصمة وكان لهذا القرار اثر كبير في علو [illegible] روميه على بقية الكنائس .

[illegible] ايضا ان [illegible] البابا [illegible] عظيم [illegible] ويزداد جاهه وتسمو مرتبته [illegible] روميه [illegible] الامبراطورية وبعد [illegible] الزواج والمعمودية ازداد جاهه [illegible] البابا [illegible] روميه [illegible] البابات مع ما بذلوه من الجهد لم يستطيعوا ان يدخلوا الكنيسة الشرقية [illegible] وقد [illegible] بين الكنيستين وجرت المخاوفات مرارا عديدة هذا العرض [illegible] ولكن الامر باعتراف بطاركة الاسكندرية وانطاكية والقدس وباقي [illegible] الكنيسة الشرقية قد قسمت العلائق بين الكنيستين في زمن صدقي الاسيوني [illegible] الاسكندرية والبابا

[illegible] ان كثرت مذهبية الاتحاد بين كنيسة الكاثوليك ولم تقر [illegible] البابا [illegible] الا في [illegible] سلم فؤاد البابا واسطة جاهه . ولم يقتصر البابا [illegible] على الدين المسيحي في جميع العالم المسيحي [illegible] وكان البابوات يكونون

الكراسي المسيحية والبيعات الكبيرة وقد كانت مملكة متحدة تابعة للبابوات وملوكها هم صار البابا الحاكم المطلق في السياسة والدين على ممالك اوربا جميعها وبلغ تسلطهم الى حيث كان احدهم يولي الملك ويخلعه .

وفي عهد البابا غيلمه بولس الذي كان داعرم وحزم ازداد تحزمه وعزمه نفوذ البابوية حتى ان هذا البابا حرم هنري رابع ملك المانيا فقابله هذا بالطغيان عزله من البابوية لتمكن الشعب الذي كان عليه المطلع لقيام البابوية لم يذعن لامر هنري بذلك حتى ان اشد اصدقائه صداقة تخلوا عنه وانفضوا من حوله امتثالا لامر البابا واحتراماً لحرمه فحمله هذا على قصد البابا هو وزوجه لطلب صفحه فبقيا مقترة ، وكان ذلك في فصل الشتاء فلقيا في سفرهما هذا تعباً وقاسيا من شدة البرد الما وتعبا . وقد مرا في طريقهما بجبال الالب فلما اتيا ديره وعلما ان البابا يسكن قصر الكونتس متيلدة في قلعة كانوسا امر الملك ملازمين يضاء في شعار المذنبين واقام بباب قصر البابا ثلاثة ايام بلياليها ثم اذن البابا له بالدخول لشفاعة الكونتس متيلدة وصفح عنه وقلده ملكه

ومن القواعد المطردة في العالم ان الانسان اذا بلغ حداً لا يسأل عما يفعل ولا يحاسب على ما يقول ، بعمل جمحت به نفسه وتملكه هواه وتملكته شهوته فاضلت اعماله وساءت احواله وحاد عن جادة الصواب وتنكب سبيل الهوى والحكمة وكان ذلك مصير البابوات وعاقبة امرهم فانهم زادوا نفسهم يتحكمون على ازمة الامور وفي ايديهم الحل والعقد والامر والنهي بلا رقيب ولا تحاسب ارخوا في الانفاق ، بذل الاموال العظيمة في تشييد الكنائس وبناء دور الكتب الجمهورية واعطيات الجنود وغير ذلك فلم تقم نفقاتهم هذه واسرافهم وايرادات الكنيسة فاضطروا الى ابتداع بيع اوراق الغفران لسد الحاجة وتلافي التقصير فادى ذلك الى تزعزع مراتب البابوية وضعف مقامها .

وفي هذه الاثناء ظهر « لوثر » مبتدع المذهب البروتستاني وكان رجلا عظيما فذهب الى روميه وفحص عن احوال الحاكمين واختبرها ووقف عليها واطلع على خفاياها ثم عاد الى بلاده واذاع في العالم ان سير البابوات غير موافقة للديانة المسيحية ثم شرع يترجم الانجيل الى اللغة الالمانية وهذه الترجمة تعد من اجل الآثار التاريخية في القرن السادس عشر

والحق يقال ان لوثر سبب ذلك كان مبتدع امة المانيا الحديثة . ثم انتشر المذهب البروتستاني في بلاد الدانمرك وسويسرا وهولندا والمانيا الشمالية . انكلترا وانفصلت هذه الشعوب عن البابوية وخرجوا عن سلطتها وقطعوا صلاتهم بها وكان بذلك نصف العالم المسيحي قد خرج عن سلطان البابوية في نحو عشرين سنة

فدعا هذا الانقلاب اليهود الى التشبث باسترداد عزهم واسترداد دولتهم وتكوين سلطانهم وتوجهوا الى ذلك بالمال مقر الاصلاحات وعقدوا اجتماعاً دينياً عاماً في نوانت ووضع فيه قرارات مهمة وهذا المؤتمر يعد في العالم الكاثوليكي من اهم المجتمعات واعظمها شأناً اذ كان من نتيجته ان اعادت اليهود تستعيد مجدها فضلاً عن احتفاظها به من الضياع .

وكان من نتيجة هذا الاجتماع ظهور جمعيات سرية لم تكن من قبل منها جمعية الفراميسكان وجمعية اليسوعيين وتحدث هذه الجمعيات رجل يسمى حالك وقد رجا البابا ان يصدق على طلبته وان يعيد الشركة اليسوعية وقد اقسمت على تعميم العالم بالآلات وعيت في كل اياله ولاة قواداً وعمالاً .

وتألف اليسوعيون جهدهم في مدة قيامهم فاعتنوا بهم الى ولاة الامور واستولوا على ادارات المدارس فربوا الشعوب تربية موافقة لاغراضهم

ثم اسس مجلس لبعض الكتب واجازة ما يجوز ان يقرأه الشعب منها وهذا المجلس ما زال باقياً الى اليوم ويجتمع في رأس كل سنة ويفحص الكتب التي الفت في السنة التي قبلها فيجيز ما يجوز ويحرم ما حرمه ويعاقب ذلك

وتطور الامر حتى انتهت الحروب المذهبية ودارت المطاحنات بين اصحاب المذاهب وصار الكاثوليك يجبرون على ترك المذهب وتغيير نحلتهم وقد كانوا ايام حكم الرومان يتوجهون من حيث هم فليس لاحد ان يتعرض لهم

فلما زال عنهم حكم الرومان وصار امرهم الى نفسهم اذاق بعضهم بعضاً ما كان الرومان يذيقونهم اياه فليس لاحد في اوربا يعتنق غير المذهب الكاثوليكي وكانت محاكم التفتيش والشدة اليسوعيين ترياقاً في تعصب الكاثوليك حتى ادى ذلك الى وقوع حرب بين الكاثوليك والبروتستانت وقد دامت الحروب المذهبية في المانيا ثلاثين سنة وكانت سبباً في رجوع المانيا القهقرى عصراً كاملاً وفي تأخر صناعتها وتجارتها وزراعتها وعلومها تأخراً عظيماً وقضاء عليها قضاء مبرماً .

كما ان ملك اسبانيا فيليب الثاني خدام مملكته المتلهفة بسبب تعصبه تعصباً اعمى للمذهب الكاثوليكي وحمايته له ودفاعه عنه وكانت تملكه هذا الملك فسيحة الرقعة مترامية الاطراف حتى انه كان يقال له ان الشمس لا تغرب عن مملكتك وكان واسطة اعماله الوبيلة طرد العرب من بلاده وقد كان العرب يمدون في مملكته ينابيع العلوم والحكم ومنار الفضل والادب واصحاب الصناعات والجد فبجلاء العرب عن اسبانيا افقرت اسبانيا من الصناعة

والتجارة والعلوم والآداب ، بفضلها قامت المدارس وتخرجت في بحر قليل من الجاهل والمتعصب الذين كان السبب في هلاكها ودمارها وكانت اول المتعصب الديني في المملكة البوليانية هي اسبانيا

و [illegible] من الحوادث التاريخية ان الحرية الدينية لم تعم طويلا في اوربا ، واول من دعا الى الحرية الدينية في اوربا (فوق ان فلاسفة اليونان والرومان فلاسفة العرب) هو ان ملك اعلن الحرية الدينية في بلاده هو فردريك الكبير

هذا شأن الحرية الدينية عند الرومان وفي اوربا بعد ذلك الى عهد قريب من عهدنا اما قدأيها في الاسلام وعند المسلمين فما ينبغي لاوربا ان تغبط المسلمين عليه لان من جملة قواعد الدين الاسلامي ترك الناس واديانهم ومعتقداتهم وقد وردت هذه القاعدة في القرآن الكريم حيث قال (لا اكراه في الدين) وسار عليها النبي (ص) في العهد الذي كتبه علي بن ابي طالب امره لاهل النبية وقد عمل بها الخلفاء الراشدون وخليفة ابي بكر الخليفة الاول على الجيش الذي توجه الى فتح الشام بتلك التعليمات بل قواعد حقوق الحرب . و بفضل هذا التسامح تمكن الجيش العربي الاسلامي من فتح سوريا وفارس وشمالي افريقيا في عصر واحد وتأسيس دولة عظيمة

وكان من اسباب الذي ادى الى تمكن المسلمين العرب من الاسبان الى ضمت لهم العناصر العربية في الاندلس لم تضطهد الاسبانيين في معتقداتهم ومذاهبهم وقوانينهم وقضائهم وقد استخدموا كثيراً من الاسبانيين في مناصب الدولة وكان منهم القواد في الجيش وكان من هؤلاء القواد رجل يدعى [illegible] في معاركه .

وقد استخدم الاسبان العرب الماهرين واقبلوا على تعلم اللغة العربية وآدابها من اعمقهم واصبح العربي في اسبانيا عنوانا للشرف ومكارم الاخلاق . ولم يمنع الاسلام مرة قبلا من مجاورة المخالفين لاديانه .

وكان لاسبانيا في حكم العرب مأوى لكثير من اليهود الذاهبين من اضطهاد محاكم التفتيش في اوربا وحبذا ليلا في تسامح الاسلام ان قارن بين دخول عمر الفاروق القدس ودخول الصليبيين فاصبحت عدة قرون

وقد اتيح لمؤرخي العرب بهذه المثابة ان يدونوا في تواريخهم ، قال الفيلسوف ميشون في تاريخه المسمى (سياحة الى الشرق) ويؤلمنا ان نعترف بان الحرية الدينية التي هي قانون الرحمة والانسانية لم تعلمناها من المسلمين .

وقد قال بذلك اليهودي اسحاق رئيس الطوائف الاسلامية (ددري برا اسد فلاسفة اليهود) وجوستاف لوبون وغيره من مشاهير الغرب .

والدول المتحدة قد قبلت في دساتيرها التسليم بحرية الاديان وذلك لان من واجب كل انسان ان يقوم بفرائض دينية وكل واجب يقابله حق فانه لا تجوز الاساءة الى احد بسبب عقائده وليس لحكومة ان تمنع احداً من القيام بما يقضي به عليه دينه بشرط الا يكون ذلك الدين يقضي بما يخل بالآداب العمومية او يسلب الامن العام في تلك المملكة

وسنأتي في مقالنا الثاني على طرق تطبيق الدول لقوانين حرية الاديان في بلادها

جواب لطيف

يروى ان الورد لبندري ان احد وجهاء عثر على صبي يصطاد السمك في املاكه فقال له الحارس : «يجب عليك الا تصطاد منا فهل تعلم ان هذا الماء هو ملك الورد لبندري»

فقال الصبي : «اصحيح هذا فاني لم اكن اعرفه قبلا»

ثم حمل الصبي صنارته وسقى في سبيله . بعد ساعة مر الحارس الى المكان عينه فالفى الصبي نفسه يصطاد مرة اخرى فصاح في وجهه قائلا : «ألم اقل لك ان هذا الماء هو الورد لبندري ؟»

فقال له الصبي ببساطة :

نعم لقد قلت لي ذلك من ساعة ولكن القدر الذي يخصه منه مر في خلال هذه الساعة حينما

.....

آلة في البيت تصور اللصوص

من انباء باريس ان قد ظهر فيها آلة توضع في المنازل وغيرها موصولة اسلاكها الكهربائية بكل غرف المكان فاذا دخل اللص اليه اخذت الآلة صورته تامة فضلا عن انها تنبه شركة الضمان بوجود اللص فيلحق على الاثر ويأخذ رسمه ليبحث البوليس في المدينة وبذلك لا يبقى لخاص اللصوص ان يهربوا من وجه العدالة مهما تنكروا في اللصوصية وحذقوا في اخفاء هيئاتهم

التابع